تفسير إبن كثير

وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ

أي على قصد وقدرة فى أنفسهم ويظنون أنهم تمكنوا من مرادهم.قال معناه ابن عباس وغيره.والحرد القصد.حرد يحرد (بالكسر) حردا قصد.تقول: حردت حردك; أي قصدت قصدك.ومنه قول الراجز: أقبل سيل جاء من عند االله يحرد حرد الجنة المغلة أنشده النحاس: قد جاء سيل جاء من أمر االله يحرد حرد الجنة المغلة قال البرد: المغلة ذات الغلة.وقال غيره: المغلة التي يجري الماء في غللها أي في أصولها.ومنه تغللت بالغالية.ومنه تغليت, أبدل من اللام ياء.ومن قال تغلفت فمعناه عنده جعلتها غلافا.وقال قتادة ومجاهد: "على حرد" أي على جد.الحسن: على حاجة وفاقة.وقال أبو عبيدة والقتيبي: على حرد على منع; من قولهم حاردت الإبل حرادا أي قلت ألبانها.والحرود من النوق القليلة الدر.وحاردت السنة قل مطرها وخيرها.وقال السدي وسفيان: "على حرد" على غضب.والحرد الغضب.قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي: وهو مخفف; وأنشد شعرا: إذا جياد الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحرد وقال ابن السكيت: وقد يحرك; تقول منه: حرد

(بالكسر) حردا, فهو حارد وحردان.ومنه قيل: أسد حارد, وليوث حوارد.وقيل: "على حرد" على انفراد.يقال: حرد يحرد حرودا; أي تنحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم.وقال أبو زيد: رجل حريد من قوم حرداء.وقد حرد يحرد حرودا; إذا ترك قومه وتحول عنهم.وكوكب حريد; أي معتزل عن الكواكب.قال الأصمعي: رجل حريد; أي فريد وحيد.قال والمنحرد المنفرد في لغة هذيل.وأنشد لأبي ذؤيب: كأنه كوكب في الجو منحرد ورواه أبو عمرو بالجيم, وفسره: منفرد.قال: وهو سهيل.وقال الأزهري: حرد اسم قريتهم.السدي: اسم جنتهم; وفيه لغتان: حرد وحرد.وقرأ العامة بالإسكان.وقرأ أبو العالية وابن السميقع بالفتح; وهما لغتان.ومعنى "قادرين" قد قدروا أموهم وبنوا عليه; قاله الفراء.وقال قتادة: قادرين على جنتهم عند أنفسهم.وقال الشعبي: "قادرين" يعني على المساكين.وقيل: معناه من الوجود; أي منعوا وهم واجدون.